

Dialecte marocain

8 extraits d'un roman de M. Berrada

proposés par Rahma ENNAOURA-DOUKKAR
professeur dans l'académie de Lille

«لعبة النسيان» لمحمد براّدة

Le jeu de l'oubli est un récit qui relate l'histoire d'une famille marocaine de condition moyenne durant le vingtième siècle.

Les textes choisis figurent en dialectal dans l'œuvre et concernent surtout des personnages non instruits dépositaires et garants des valeurs traditionnelles. C'est pourquoi l'auteur choisit de les faire parler dans un dialecte simple. Cette volonté n'est pas innocente, elle lui permet d'inscrire son lecteur dans un univers fictif vivant comme c'est le cas par exemple chez Céline, dans *Voyage au bout de la nuit* où se mêlent volontiers les différents registres de la langue française.

Berrada use de ce même procédé pour faire vivre ces figures emblématiques de toute une société.

Parmi les personnages représentatifs, nous avons la mère du personnage principal que l'on appelle Lalla Al Ghalia, force tranquille, qui rayonne comme un soleil et qui comble par sa seule présence l'immensité de cette grande maison de Fez. À travers le dialogue (**texte 1**), qui se situe au début de l'œuvre, nous faisons la connaissance avec les personnages principaux, de même que nous apprenons le départ de la famille à Rabat en raison du mariage de la fille aînée. De par la simplicité de ce dialogue, l'auteur plonge le lecteur dans un univers où l'enfance est un cadeau et se vit comme une bénédiction sous le regard protecteur de la mère et où le passage à l'âge adulte se fait comme par magie en un glissement imperceptible, toujours grâce à la mère qui accompagne et initie sa fille à la vie de femme. C'est dire, si la mère tient un rôle important dans ce genre de société. Au-delà de la sphère familiale et sociale ce rôle revêt une dimension symbolique et tend vers l'universel.

Une autre figure emblématique mais masculine cette fois, est représentée par le gendre de Lalla Al Ghaliai, Si Brahim. Bien que n'ayant jamais été à l'école, il possède un don réel pour la narration. Ainsi il se plaît à raconter non seulement les évènements de sa vie dans un ordre chronologique, depuis le départ de son village de Sousse, pour des raisons économiques (**texte 2**) jusqu'à son arrivée à Rabat (**texte 3**) la solitude (**texte 4**) et l'évolution sociale qu'il y connaît. Mais il raconte également des histoires imaginaires où il réalise certains de ses fantasmes (**texte 8**).

En dehors de son talent de narrateur, ce personnage présente un intérêt particulier en tant que témoin d'une époque (colonisation et décolonisation : **texte 5 et 6**). Mais également en tant que représentant d'une mentalité qu'il partage avec d'autres personnages du récit. En effet, il semble jouir d'une admiration assez paradoxale pour le colonisateur tout en portant un regard critique sur la société marocaine en perdition des valeurs traditionnelles et religieuses ce qui le conduit à un constat assez pessimiste tendant au nihilisme (**texte 7**).

Cf. à la fin de ce dossier (pages 9 et 10) les traductions des 7 premiers extraits.

لعبة النسيان (١)

- إيوا بنت وحدة هي، وئيُحصّنِي ناخذ بيدها .. وساعة ساعة
أنا معًاكم .

- لا، ألاة الغالية، ما عملناش معك هكذا؛ حتى للهروب ما قدّينا
عليه. خنا ما تُسخاوش بي... بك...

- ربى يخليلك ألاة رقية.

يصل الولدان، أكبرها يحمل وصلة الخبز فوق رأسه، والأصغر
يحضن محفظتين صغيرتين. تبدأ النساء في تقبيلهما. تختضن لالة الغالية المادي
وتحلسه فوق ركبتيها وهي تقول:

- شُكُون يا خيتي عنْدو ولد غزال بحال ولدي ؟

تقول فاختة مشاكسة:

- خسارتو زقيوق بحالو بحال بُوسْلُوفَانْ

- ما حَصَّك ولا وَائِك.. هادا الزين الفاسي الحُرّ. تُقبل الجدة الطابع
وتقول:

- ها ولدي أنا، عاقل ورزين. المادي مفتش وطابع على جناب
الوصلة.

ترد الأم:

- هو ولد حبيبو. يخليلو ربى حبيبو اللي تيفششو .

تُقاطعن رقية:

- إيوا لالة، قومو نكملو اشغالنا، ما بقى للرجال غير يدخلو.

لعبة النسيان (٢)

أنا مولود خدا «آيت باها» عرفتها؟ مناين جيث للرباط كان عمرى عشر سنين. عمرى ما دخلت للمدرسة، والوالد الله يرحمه كان تياخذنى معه للجامع باش نصلى ونسمع ماقال النبي والرسول. كنت تنسرح الغنم، ومن بعد جا الجفاف والقحط، نسأل الله السلامة والعافية، وطلعت لي الدنيا فالراس، ومشيت عند الوالد وقلت لو لازم نمشي للرباط عند ولد عمى باش نخدم ونربع لفلوس بالمعقول. ايوه ما بغضاني يصيفطني. جيث أنا واحد النهار عسيت عليه حتى خرج، ومشيت للحفرة اللي كان تيختبئ فيها لفلوس وخديت منها حداشر ريال حسني؛ كان لها بايل في ذاك الوقت، وعوّلت باش نهرب في الصباح، لكنني ما قدرتش وما دانيش النعاس. وفي الصباح رجعت لفلوس لتألاصthem، وبقيت حتى لواحد النهار جا عندنا فقيه مجذوب بقى تيشوف هي وقال للوالد:

«أبن مُونخ ولدك ابراهيم تيخصّك خليه يمشي للرباط، رأه بعدا كان غادي يهرب لكم ويمشي وخدّو.. خليه يفتش على رزقو، على وَدْ هنا ما بقى غير الحجر والجراد...»

هكذا كان الاحدا ليه مشى معا الوالد للكار وقطع لي البطاقة وقال لواحد الرجل تيعرفو : الله يخليلك هذا واحد ريال خليه عندك إيلا ابراهيم احتاج شي حاجة شريها ليه؛ مابغى يعطيوني حتى فلس، قال لي :

نوصيك أوليدي إذا تغيّتي تربع فالدنيا والآخرة، هذاك الشي اللي تيشربوه هناك ما تذوقو، وهذاك الشي اللي تيكميّوه ما تقربو، الزّنا بعّد منو، وحافظ على الصلوات الخمس وما تسرق ديال الناس. هذا ما نوصيك به».

لعبة النسيان (٣)

مناين جيت للرباط كُلست مور الاولى عند ولد عمي. كان تيبيتشني في الهرمي ديلو حدا جامع مولاي سليمان، حتى جمعت شوية ذلفلوس وشريت الصندوقة باش تيسحوا السبّابط من عند واحد الشلح بثمانين ريال، ثمانين ريال لها بال ذيل الساعة، وباع لي «الليسانس» باش وليت سيرورز، إيوا جاب الله التيسير بدیت تربع ستة، سبعة دالريال في النهار. كانوا النصارى ما زال ما خذاؤ تافيلالت، خذواها حتى لعام 1933.. وكانت تناكل غير بفرنك في النهار، والشي لأخر تشحيبة، وكل مرة في الشهر تهبط للدار البيضاء باش نشري للوالد خنثة ديل السكر وصندوق دا أتاني فيه عشرين كيلو، وتنصيفتها لو مع لكران ديل شركة «آيت مزال» وهي تتوصلها لو حتى للدار...

من بعد ذاك الشيء وليت تنخدم فواحد المحل حدا أو طيل «باليما» كان سميتو «سيرنوس» وكان فيه قهوة ومطعم ومحل كبير تيعملو فيه لفراحات. مولاتو النصرانية قالت لي غادي نخدموك فالصالة مع لكراسن، وشراث لي حوايج الخدمة من الدار البيضا، وبدیت تشكابل لكتليان مزيان، وبدأو تعطيني البوربور بزاف وتقولو لي: «Toi, tu mérites»، والمعلمة حتى هي زادتني في الخلصة وكانت تعطيني 100 ريال زايدة على لكراسن لآخرین.

لعبة النسيان (٤)

في عام 1937 وليت خدم في بار هنريس هاذاك اللي قبالة لاكار دالمشينا، عرفته؟ رأه مازال كاين حتى يومنا هذا. كنت تخدم فيه بوحدي وتربع مزيان. ديمَا كان عندي لفلوس. شوية شويه بغيث يكون عندي شي صاحب باش إيلا مُتْ تجبر اللي يدفني. هاذا ما قال لي عقل، كان تيخصّني واحد الصديق.

تصاحبت مُورِّ الاولى مع واحد لخليفة دا الباشا بر كاش: ماعجبتش. عاود تصاحبت مع القايد بن ناصر، خدام في القصر الملكي، كان مراكشي واحد بوكرش .. ثم تصاحبت مع واحد الطنجاوي كان خدام في المجلس الأعلى .. وتصاحبت مع واحد سي رضوان عندو أملك في شالة ومشيت عندو للدار، ومن بعد ماكلينا جابو الكارتة، جيت أنا اللاّغدا مارجعتش لعندو، على ود الوالد وصاني ما نخالطش بحال ذاك الناس ...

لعبة النسيان (٥)

إيوا حقا الأيام تبدلت كيف قلت. قبل الاستقلال كانوا الناس متشبّين بالأخلاق الحمدية. دابا كل واحد تيفتش على ما ينطف ويندلي. أنا ما قلت لك والو. التّو لتيك صعيّة أسيدي مولائي، هاذ الشّي تعرّفوا من أيام لفرنسيس. كانوا تيجيوا عندنا لبار هنريس غير ياهوما: كابرانت وكتونيلاث، وكُونترولوراث في البيروآراب.. وأنا كنت تتعتنّتي بهم مزيان، تسرّيلهم وتوقف حداهم وترخي وذني. كانت الحرب ما زالا عاد بداد وها خايفين من لالمان ومن المغاربة اللي بدوا تيكتبوا على لحيوط وتصورو لوّروا ديار لامان. إيه أسيدي مولاي، كانوا خايفين بزاف، وكان واحد لكونترولور سيفيل، ما زال تنشوفو ما بين عينيا، قصير وغلظ يشرب الروح صيف وشتا، كان جا عندي واحد النهار وبدا تيسّولني على الحرب، وعلى شنو تيكولوا الناس: واسن باغيين فرنسا تربع والا لامان. أنا كنت دايمَا تنجاوبو: «اللي بغاها الله احنا معها»، وهو، ولد الحرام، كان تيكول لي: «الله معنا، إيلي ضان لا بوش Il est dans la poche»، أستغفر الله.

لعبة النسيان (٦)

قبل الاستقلال، لغارة ما كانش عندهم البوفوار، يعني ما كانواش
تيحكموا. كان لفلوس موجودين اللي بعى يقضي حاجة تجمع لفلوس.
دابا، اللي عندو الحكم في يدو، راه تيلعب. الجو تبدل. كان الناس تتعاطف
وئسلفو بغضيّتهم. اليوم لا، نظور الوقت. اللي مشيت عندو، وتحا عندو
المال، يكولك أنا عندي بزاف داليبيان ما نسد. ومن طبيعة الحال، هاذ الشي
اللي ثُنعيشو راه كان كالماء سُمِّيتو.. سيدنا علي كرم الله وجهه، في المنامة
اللي كان حلمها. كان كالث نَعْسَنْ وَمَثْلُ لِوَاللهِ تَعَالَى أَنْ يَدْخُلَ لِوَاحِدَ الْقَرْيَةِ،
وَجَبَرُ الْوَادِ حَامِلٌ: الحجر الكبير تحت، والحجر الصغير فوق، قال: هاذا
عجب ! الواد حامل غير بالحجر الصغير والكبير. زاد، جبَرُ واحد لُعُود
كل ما يطلب قدامو دالخيرات، ولكنه يابس بحال الحجرة، قال: هذا
عجب ! زاد، جبر البكرة والدبة وتترضخ راسها، قال: هذا عجيب ! زاد،
جبَرُ واحد المَحَلِ الصَّهَدُ فِيهِ بِحَالِ جَهَنَّمْ وَاحِدَاهُ شَجَرَةُ كَبِيرَةٍ، قَالَ مَعَ
بَالِو تَحْتَ مِنْهَا غَادِي تَجْبَرُ شَوَّيْهَ دَالْهَوَا. لَمَّا دَخَلَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ جَبَرُ الصَّهَدُ
دِيالِهَا كَثُرٌ مِنْ صَهَدِ الشَّمْسِ، قَالَ: هَذَا عَجِيبٌ ! زاد، قَالَكَثُرُ جَبَرُ واحد
لَكْطَعَةِ دَالْغَنَمِ لَحَدَ الشَّوْفِ، وَفِيهَا وَاحِدٌ لَكَبِيُّشَنْ بَزْ تَيْرَضَعُهُمْ كَلْهَمْ
وَتِيغَوَتْ مَا زَالَ مَا شَبَعَشْ، قَالَ: هَذَا عَجِيبٌ !

لعبة النسيان (٧)

دابا دخلنا في قرن خمستاشر، وكأين اللي تيكول لك غادي يجيب الله الضو للإسلام في هاذ القرن.. الشبان اللي **تيشكُونُو** يمكن يدافعوا على الاسلام. يمكن يكون واحد الحل من هنا للقدام. لابد الواحد ينوي الخير. دابا يجي اللي يصلحنا، غير اخنا ما قابطينش الطريق. خرجننا على الطريق. اليهود ما كانواش شادين الطريق، ضربهم الله تعالى، سخط عليهم سيدنا داود، وسيدنا سليمان، وسيدنا موسى، وعيسى ابن مريم، والنبي ﷺ. اليهود مساختيط، **تشَّتُّو**. لكن دابا المصيبة الكبيرة هو الأمريكان اللي **ثيَّأْيدهم**. شوف الرومان شنو كانوا دائرين في العالم، وفي التالي **نَاضَّتِ** **بِنَائِهِمْ**، و**تَشَّتَّتِ**، وجات النهاية ديالهم...

غدا، ما عرفناش آش ماشي يكون. إيلا بغي الله تعالى يكون حاجة تكونها. الدنيا تتغير. **وَكَانَ الْمَغَارِبَةُ يَخْدُمُونَ**، يصلحو بلادهم **وَيَقْتَبِسُونَ** بها، راه المغرب ما كاينش بحالو. عندو التعم والخيرات، ولكن **يُخْصُّ** كيف كالبابا (Le Pape)، رانا سمعتو في التيلفزيون، كالتي يخص **la justice**، العدالة، على **وَذِ الظُّلْمِ** لا يتصرّ ١ جانبها، وجانبها في المفصل...

لعبة النسيان (٨)

«واحد النهار جا

عندى واحد الأمريكاني هاذ القهوى اللي أنا خدام فيها، هنريس بار. كان لابس الصائلة البيضا المخططة بالازرق، وحاط الكيبي على راسو. ما عليناش. طلب مني نُسْرِني لو الويسيكي، سُرِّيتو لو. شرب وعاود، وبدا تتكلم معايا وأنا تنجاوبو على قد لميريكانية اللي تعرف، وتنسيس معه ونعملو خاطرو. إيوا زاد فيه، بدا تدخل في المدرا ويخرج، وطلب مني حاشاكم نجيب لو شي مرا. شفت فيه وحمرث وقلت لو يخلصني ويزيد خلفة. بدا ثيتفتح علينا وسبّني. إيوا ما نكذبس عليكم، مارضيتش وطلع لي الدم لراسى وبغيت نظير عليه نتجو ثم ثم. عاود قلت الله يخزيك الشيطان. واحد الشوية وهو وقف باش يمشي للتوايت حاشاكم، وأنا ثبان لي فيه. خلتيو حتى دخل وشد الباب عليه، ودخلت أنا للكاينة اللي حداده وجبدت واحد لنطرقة صغيرة دايماً كنت تشخيّبها معايا، وعطيتو ضربة في لعروق دا الراسن، ورجعت في حالي بعد ما خبّيت المطرقة في الشاسي. دارت واحد الساعة مكانية وعاد جبرو الميريكانى ميت في التوايت. جا البوليس وسقسانى قلت لو راه شرب بزاف وكان سكران مناين مشى للكاينة وما رجعش. من بعد البحث قالوا راه طاح على راسو ومات. الله يسمع لي ويغفر ذنبي.. هادوك الميريكان ما مرتنيشن أسيدي مولاى، وأنا ما رضيتش يسبّني ويسبّ أمّي وأباً والملة ديالى.. وغير بالحيلة خذيث ثاري منو. ثيخص الواحد يعرف يخّدم عقلو أسيدي مولاى...».

«إن الله يغفر الذنوب جميعاً ولا يغفر أن يُشرك به. أنا كنت تنمشي ساعة ساعة للسينما بلا ما نقولها للأنجية، لأن السينما فيها فوائد وتنفتح البصيرة وذاك النهار شفت واحد الفيلم بوليسي وجاثي الفكره باش نألف لكم قصّه جديدة.. وكان ذاك النهار واحد لميريكاني جا فعلًا عندى للقهوة وتكرفنس عليها.. لو كان جبرت وككان قتلتو.. إنما الله عملَ ثاويل».

1^{er} extrait :

- Je n'ai qu'une fille dans ma vie. Il faut que je guide ses premiers pas... De temps en temps, je reviendrai.
- Non, Lalla Ghalia, ne nous fais pas cela, il ne faut pas nous fuir. Comment allons-nous vivre sans toi ?...
- Tu es bien gentille Lalla Rqîyya !

Les deux garçons arrivent. L'aîné porte le plateau de pain sur la tête et le plus jeune, deux petits cartables. Les femmes les embrassent. Lalla Ghalia serre Hadi dans ses bras, le prend sur ses genoux et s'écrie :

- A-t-on jamais vu un aussi joli garçon?
 - Dommage qu'il soit maigre comme un clou ! répond Fakhita pour la taquiner.
 - Qu'est-ce qu'il ne faut pas entendre! C'est le parfait exemple de la beauté *fassi* !
- La grand-mère embrasse Tayéa, "l'obéissant" :
- Le voilà mon préféré. Lui est raisonnable et réfléchi tandis que Hadi n'est qu'un gâté !
 - C'est le chéri de son oncle. Que Dieu lui garde cet oncle qui l'adore, répond la mère.
 - Allons, les femmes, interrompt Rqiyya, terminons le ménage, les hommes vont bientôt rentrer.

2^{ème} extrait :

"Je suis né du côté d'Aït Baha - tu vois où c'est ? je suis arrivé à Rabat, j'avais dix ans, je ne suis jamais allé à l'école. Mon père - que Dieu l'ait en sa miséricorde - m'emménait avec lui à la mosquée pour écouter la bonne parole. Je gardais les moutons. Il y a eu une sécheresse terrible - que Dieu nous en préserve - et j'en ai eu plus qu'assez de cette vie. Je suis allé chez le père et je lui ai dit : " Il faut que je monte à Rabat, chez le cousin, pour travailler et gagner de l'argent pour de bon..." " Il n'a pas voulu. Un jour, j'ai attendu qu'il sorte et je suis allé au trou où il cachait son argent. J'ai pris onze rials - ça faisait beaucoup d'argent à l'époque ! J'étais bien décidé à partir au matin et j'ai pas fermé l'œil de la nuit. Mais le lendemain, j'ai remis l'argent à sa place et je suis resté. Jusqu'au jour où un diseur de bonne aventure est venu chez nous. Il m'a bien regardé et il a dit à mon père : «Ben Mouh ! Ton fils Brahim, tu dois le laisser partir à Rabat. D'ailleurs, il a failli fuguer et y aller tout seul. Laisse-le chercher un bon gagne-pain. Ici, il n'y a plus que des cailloux et des criquets ! » Quand je l'ai entendu parler comme ça, je suis resté sans réaction et puis je me suis levé et j'ai embrassé sa main et celle de mon père. Le lendemain, le père est allé avec moi jusqu'au car, Il m'a pris un billet et il a dit à quelqu'un qu'il connaissait : "S'il te plaît, prends ce rial : si mon fils a besoin de quelque chose, tu le lui achètes. " Il n'a rien voulu me donner à moi et il m'a seulement dit : " Mon fils, si tu veux réussir ici-bas et dans l'Autre Monde, je te conseille de ne pas boire comme ils font là-bas, de ne pas fumer, de ne pas aller voir les filles, de faire tes cinq prières, et de ne pas voler. Voilà mes conseils. "

3^{ème} extrait :

«Quand j'ai débarqué à Rabat, je suis resté d'abord chez mon cousin. Il me faisait dormir dans sa boutique à côté de la mosquée Moulay Slimane. Ensuite, quand j'ai eu assez d'argent, j'ai acheté à un Chleuh une boîte pour cirer les chaussures. Quatre-vingts rials : une grosse somme. Il m'a vendu la licence aussi. J'ai commencé, je gagnais six à sept rials par jour. Les Français n'avaient pas encore pris le Tafilalet, c'était seulement en 1933... je mangeais pour un franc par jour. Le reste, je l'épargnais. Une fois par mois, j'allais à Casablanca, pour acheter au père un sac de sucre, une boîte de thé de vingt kilos. J'envoyais le tout jusque chez lui avec les cars Aït Mzal... » Après, j'ai travaillé à un endroit qui s'appelait *Le Cyrnos* où il y avait un café, un restaurant et une grande salle pour les fêtes. La propriétaire, une Française, m'a dit : «Tu vas faire la salle avec les garçons.» Elle m'a acheté la tenue de travail, à Casablanca, et j'ai commencé à bien servir les clients qui me donnaient beaucoup de pourboires et qui disaient : «Toi, tu mérites.» La patronne, elle me donnait cent rials de plus qu'aux autres garçons du café.

4^{ème} extrait :

«En 1937, j'ai changé pour aller au *Henrizbar*, celui qui est en face de la gare ferroviaire : tu le connais ? Il existe encore. J'y travaillais tout seul et je gagnais bien. J'avais toujours de l'argent. Mais plus ça allait et plus j'avais envie d'un ami, au moins pour assister à mon enterrement si je mourais. C'était ce que je m'étais dit : il me fallait un ami. "La première fois, je suis devenu ami avec le suppléant du pacha Bargach, mais il ne m'a pas plu, Ensuite, j'ai eu comme ami le caïd Ben Nacer qui travaillait au palais royal, un gros ventru originaire de Marrakech... Ensuite, un Tangérois qui travaillait au Conseil suprême. Ensuite, un certain Si Redouanc, qui avait des propriétés à Challah. Je suis allé une fois chez lui. Après le repas, on a sorti un jeu de cartes. Alors, je n'ai plus jamais remis les pieds chez lui parce que le père m'avait conseillé de ne pas fréquenter des gens comme ça... »

5^{ème} extrait :

"Bref, comme je te l'ai dit, les temps ont changé. Avant l'indépendance, les gens vivaient comme de bons musulmans. Aujourd'hui, tout le monde cherche à voler et à prendre au voisin. Bon, je n'ai rien dit... La politique, c'est difficile, je le sais depuis le temps des Français. Chez nous, *sidi moulay*, au *Henrizbar*, il n'y avait que des gens importants : des caporaux, des colonels, des contrôleurs du Bureau arabe... Je les servais et je restais debout à côté d'eux en tendant l'oreille. La guerre venait de commencer et ils avaient peur de l'Allemagne et des Marocains parce qu'ils avaient commencé à couvrir les murs de graffitis et de croix gammées. Eh oui, *sidi moulay*, ils avaient très peur. Il y avait un contrôleur civil - je le vois encore -, un petit trapu qui buvait du vin rouge été comme hiver, il est venu un jour et il a commencé à me poser des questions sur la guerre et sur ce qu'en disaient les gens. « Ils veulent la victoire de l'Allemagne ou de la France ?» qu'il demandait. Et je lui répondais toujours pareil : «Ce sera comme Dieu voudra !» Et lui, le mécréant, il me disait – que Dieu me pardonne - Dieu, il est avec nous, il est dans la poche .»

6^{ème} extrait :

« Avant l'indépendance, les Marocains n'avaient pas le pouvoir. Ils ne gouvernaient pas. Mais il y avait de l'argent, et celui qui savait y faire, il gagnait bien. Maintenant, celui qui a le pouvoir, c'est lui qui tire les ficelles. C'est plus pareil. Les gens étaient solidaires, ils se prêtaient de l'argent. Aujourd'hui, c'est fini ; les temps ont changé. Quand on parle à quelqu'un, même s'il a beaucoup d'argent, il te dit qu'il doit payer ça et ça... Naturellement, tout ça, il l'avait prévu celui qui... Comment il s'appelle déjà ? Notre seigneur Ali ! C'est Dieu qui le lui a envoyé, ce rêve-là : il entrait dans un village où il y avait une rivière en crue. Les grosses pierres étaient dessous et les petites dessus. Il se dit alors : « C'est incroyable, une rivière en crue, mais rien qu'avec des pierres, des petites et des grandes ! » Il s'avance et il trouve un cheval qui avait plein de choses à manger devant lui mais qui était sec comme un clou. Alors il se dit : « C'est incroyable ! » Ensuite, il trouve une vache qui avait un veau, mais qui téait son propre lait à elle. Et il se dit encore : « C'est incroyable ! » Il s'avance et il trouve un endroit où il faisait une chaleur comme en enfer et, à côté, il y avait un grand arbre. Il se dit : « Sous cet arbre, j'aurai un peu d'air. » Il va sous l'arbre mais il fait encore plus chaud qu'au soleil et il se dit : « C'est incroyable ! » Il s'avance encore et il trouve un immense troupeau de brebis. Au milieu, il y avait un petit agneau qui les téait toutes en bêlant car il n'avait jamais assez de lait. Il se dit : «C'est incroyable !»

7^{ème} extrait :

«Maintenant, on est au XVe siècle * et i y en a qui disent que ce sera le siècle de l'islam... Les jeunes qui sont bien éduqués, ils peuvent défendre l'islam. Ça peut être une solution pour plus tard. Il faut être optimiste. Quelqu'un viendra pour nous réformer. Seulement, nous ne sommes pas sur le bon chemin. Nous l'avons perdu. Les juifs aussi et Dieu le Très-Haut les a punis. Ils ont été maudits par notre seigneur David, notre seigneur Salomon, nos seigneurs Moïse, Jésus fils de Maryam et le Prophète. Les juifs, ils ont été dispersés. Mais le grand malheur, maintenant, c'est que les Américains, ils les soutiennent. Mais les Romains, ils possédaient tout l'univers. N'empêche qu'à la fin, ils se sont entre-déchirés, ils se sont dispersés et c'a été la fin.« Demain, on ne sait pas ce qui va arriver. Si Dieu veut créer une chose : Il la crée. Le monde change. Si les Marocains travaillaient, ils arrangeraient leur pays et ils en prendraient soin. Le Maroc serait le meilleur des pays. Il y a tout au Maroc, mais ce qu'il lui faut - c'est le pape qui l'a dit à la télévision, d'ailleurs je l'ai entendu - ce qu'il lui faut c'est la justice. L'injustice, on ne peut pas l'accepter. Eh bien, *sidi moulay*, le pape il a parlé, et bien parlé!»

* Pour certains courants religieux musulmans, en particulier au Maroc, le XIV^e siècle de l'ère hégirienne – l'an 1882 du calendrier grégorien – annonce la fin des temps.